الحديث التحليلي

تمهيد : الدراسة التحليلية للحديث النبوي تعتمد على علوم الحديث ، (علم الحديث رواية وعلم الحديث دراية)اضافة الى علوم أخرى تتعلق بموضوع الحديث يمكن الافادة منها في التحليل ، ولا سيما علم العقائد والتفسير وعلوم القرآن والفقه وأصوله ، وعلوم اللغة والبلاغة ، والسيرة والشمائل ، والعلوم الطبية وغيرها من العلوم الاخرى .

والدراسة التحليلية للحديث تكون وفق خطوات حددها العلماء في شروحهم ، الا ان هذه الخطوات لا يمكن تطبيقها على حديث واحد ، فلربما يحتاج بعض الاحاديث الى قسم منها.

ولكن قبل الشروع في تبيان تلك الخطوات ، نقيد التعريف العلمي الاصطلاحي **للحديث التحليلي:**

هو (علم يعنى بدراسة الحديث النبوي ، وفق خطوات حديثية خاصة ، ليتوصل في ضوئها الى تحليل كل جزئية متعلقة بالحديث سندا ومتنا ، وتكون الدراسة لحديث واحد).

ومن خلال هذا التعريف يمكن التفريق بينه وبين **الحديث الموضوعي (هو علم يعنى بجمع الاحاديث النبوية المرتبطة بموضوع بعينه ، سواء أكان هذا الترابط ظاهريا ام استنباطيا ، لغرض الوصول الى مدلولاتها الشرعية)** ومن خلال التعريفين نجد ان الحديث الموضوعي اعم من حيث عدد الاحاديث ، والتحليلي اعم من حيث عدد الخطوات .

خطوات الدراسة التحليلية للحديث النبوي :

قبل ان نبين الخطوات العلمية المتبعة في التحليل ، يجب ايراد حديث معين يحتاجه الطالب او الباحث في دراسته ، او لغاية لديه في اختياره هذا الحديث دون غيره .

١.تخريج الحديث ٢. تراجم الرواة ٣. الحكم على الحديث ٤. المتابعات والشواهد ٥. غريب الحديث ٦. شرح الحديث ٧. القضايا الدعوية والفكرية والعقدية والمسائل الفقهية والتفسيرية .

أولا: تخريج الحديث

اهتم المحدثون (المتقدمون والمتأخرون) بتخريج الحديث في الدراسة التحليلية ونجد ذلك الامر في كتبهم جليا ولاسيما كتب الشروح وكتب التخريج ، ويعد التخريج اول خطوة من خطوات التحليل وهو الدلالة على موضع الحديث في مصادره الاصلية.

ويمكن ان نذكر الكتب التي يمكن مراجعتها وتخريج الحديث منها :

١-صحيح الامام البخاري ٢ – صحيح الامام مسلم ٣- سنن ابي داود ٤- سنن الترمذي ٥- سنن ابن ماجه ٦- سنن النسائي ٧- سنن الدارمي ٨- موطأ مالك ٩-مسند الامام احمد .

ويطلق عليها : (الكتب التسعة)

وفي حال التخريج يجب ان نذكر الكتاب والباب ومن ثم الجزء والصفحة ورقم الحديث.

مثال :

صحيح الامام البخاري كتاب الصلاة باب صلاة العصر ١٣٠/١ رقم (٥٥) ، سنن ابي داود كتاب الصلاة باب صلاة العصر ٧٧/٢ (١١٨) سنن الترمذي ابواب الصلاة باب صلاة العصر ٨٠/١ (٩٩) مسند احمد ، مسند الخلفاء الراشدين من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٣٣/٢ (٥٩٢٠).

ولمن اراد سهولة التخريج فعليه بمراجعة الموسوعات الالكترونية ومنها (المكتبة الشاملة ، جوامع الكلم ، موسوعة الكتب التسعة وغيرها من الموسوعات) فانها تسهل عملية تخريج الحديث وتختلف عن التخريج من الكتاب الورقي .

ثانيا: تراجم الرواة

بعد تخريج الحديث يجب الترجمة لرواة الاسناد وبيان أحوالهم من حيث التوثيق والتضعيف ، ونقل أقوال العلماء فيهم ويكون ذلك بالرجوع الى الكتب المختصة بالرواة مثل الجرح والتعديل ، تهذيب الكمال ، سير اعلام النبلاء ،تهذيب التهذيب ، تقريب التهذيب ،وكتب أخرى في الثقات والضعفاء وكتب العلل وغيرها من الكتب الاخرى ، وتعد هذه الخطوة مفتاحا للحكم على الحديث من حيث القبول والرد ، ولا نحتاج الى الترجمة اذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما ، الا من كان اسمه مبهما ، وذلك لتلقي الامة كتابيهما بالقبول ، واما اذا كان في السنن الاربعة تتمة الكتب الستة ، والسنن الاخرى والمسانيد والمعاجم والموطآت وغيرها من الكتب المختصة برواية الحديث فانه يجب الترجمة للرواة كي تتضح الصورة من أجل اعطاء الحكم على الحديث .

وعند الترجمة يجب التحقق من بعض الامور منها:

١ التحقق من أسم الراوي ونسبه وكنيته ،لرفع الاشتباه بينه وبين بقية الرواة ، واثبات ان هذا الراوي هو المقصود بالترجمة دون غيره .

٢ اثبات الاتصال بين الراوي وشيخه الذي فوقه وبين تلميذه الذي سمع منه وعدم وجود انقطاع في السند .

٣-ذكر حال الراوي من خلال الترجمة بالرجوع الى اقوال العلماء فيه جرحا وتعديلا

٤-أما الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) وعلى جلالة قدرهم نترجم لهم من كتب مخصوصة بهم مثل (أسد الغابة ، الاصابة ، معرفة الصحابة) ولانذكرحالهم جرحا وتعديلا ، فكلهم عدول .

٥- ذكر سنين الوفيات للرواة ان وجدت

مثال على ترجمة الرواة

شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الازدي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري روى عن أنس بن سيرين وسعيد المقبري ومحمد بن المنكدر ، وخلق كثير ، وروى عنه سفيان الثوري وعبد الرحمن بن مهدي وعبدالله بن المبارك وغيرهم .

(ثقة حافظ متقن) وكان سفيان الثوري يقول: هو اميرالمؤمنين في الحديث . وقال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث في العراق . من الطبقة السابعة مات سنة (١٦٠ هـ) .

ثالثا: المتابعات والشواهد

الغرض من هذه الخطوة تقوية الحديث الذي في اسناده كلام وتضعيف ، فنبحث في كتب السنة من اجل الوقوف على متابعات الحديث وشواهده

اما المتابعة فيقصد بها أن يرد الحديث من طريق آخر عن نفس الصحابي.

وأما الشاهد : أن يروى الحديث بلفظه أو معناه عن صحابي آخر .

رابعا: الحكم على الحديث

إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما يكون الحكم إما متفق عليه أو حديث صحيح ، وأما اذا كان الحديث في غيرهما من الكتب فيكون الحكم إما (اسناده صحيح ، اسناده حسن ، اسناده ضعيف)ويتوقف الحكم على المتابعات والشواهد وتراجم الرواة وأقوال العلماء أن وجدت احكامهم التي يطلقونها على الحديث ولا سيما في كتب السنن وكتب الشروح وكتب التخريج وكتب العلل ومنها على سبيل المثال (فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، شرح النووي على صحيح مسلم ، البدر المنير لابن الملقن ، مجمع الزوائد للهيثمي) وغيرها من الكتب الاخرى التي يمكن الافادة منها في الحكم على اسناد الحديث.

خامسا : غريب الحديث

ويقصد بها بين اللفظة الغريبة البعيدة عن الفهم لندرة استعمالها ، وعن طريقها يمكن توضيح الالفاظ وفهم معانيها ، ويمكن الرجوع الى كتب مخصوصة بغريب الالفاظ منها (غريب الحديث لابن سلام وللخطابي والنهاية في غريب الحديث والاثر لابن الاثير الجزري) وكذلك بالرجوع الى كتب الشروح وكتب اللغة والمعاجم .

سادسا : شرح الحديث

يشرع الباحث في هذه الخطوة الى شرح الحديث شرحا وافيا يبن من خلاله كل ما يتعلق بمتن الحديث من قضايا لغوية وبلاغية ، وتفسيرية ، واحكام فقهية ، وعقدية وفكرية واخلاقية ودعوية ، وطبية وزراعية وسياسية وعسكرية ..... ويمكن الرجوع الى كتب الشروح وكتب الفقه وكتب العقائد واللغة وكتب التفسير وكتب الفضائل والاخلاق ..... الخ .

سابعا:الفوائد والعبر

ويمكن استنباطها من خلال الرجوع الى شروح الحديث، والغاية منها التوصل الى اهم ما يرشد اليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم وربطه بالواقع المعاصر الذي نعيش به والاقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام وبصحبه الكرام (رضي الله عنهم).

الحديث الاول (التقليد الاعمى للأمم الاخرى)

قال الامام البخاري : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّنْعَانِيُّ، مِنَ اليَمَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اليَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ»

تخريج الحديث

صحيح البخاري : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لتتبعن سنن من كان قبلكم) ١٠٣/٩ رقم (٧٣٢٠)،

صحيح مسلم : كتاب العلم ، باب اتباع سنن اليهود والنصارى ، ٢٠٥٤/٤ رقم(٢٦٦٩)

مسند الامام أحمد،من حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) ٣٢٢/١٨(١١٨٠٠)

الحكم على الحديث

حديث صحيح (متفق عليه)

غريب الحديث

(سَنَنَ) هي السبل والمناهج والعادات التي يسير علها أصحاب الامم الاخرى.

(جُحْرَ) هو حفرة أو بيت الضب ،(الضب) حيوان من الزواحف له ذيل كثير العقد ، يعيش في الصحراء لايشرب الماء بل يكتفي بالنسيم وبرد الهواء ، يمكث في جحره في الشتاء لا يخرج منه ، لاتسقط له اسنان بل اسنانه قطعة واحدة .

شرح الحديث

حذر النبي (صلى الله عليه وسلم) من التقليد الأعمى والإنسلاخ من الإطار الإسلامي الذي جاءت به الشريعة السمحاء من خلال الأحاديث التي اخرجها أصحاب الصحاح والسنن ومن ذلك الحديث المتقدم الذكر . والاتباع هنا والسير على نهج الامم الاخرى هو اتباع اعمى بلا فكر ، وكناية عن شدة الموافقة لهم في عاداتهم رغم ما فيها من سوء وشر ومعصية لله تعالى ومخالفة لشرعه.

والتشبيه بجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته ونتن ريحه وخبثه وما أروع هذا التشبيه الذي صدق معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن نشاهد تقليد أجيال الأمة لأمم الكفر في الأرض فيما هي عليه من أخلاق ذميمة وعادات فاسدة تفوح منها رائحة النتن وتمرغ أنف الإنسانية في مستنقع من وحل الرذيلة والإثم وتنذر بشر مستطير. (فمن) أي يكون غيرهم إذا لم يكونوا هم وهذا واضح أيضا فإنهم المخططون لكل شر والقدوة في كل رذيلة وكل ذلك ناتج عن الغزو الفكري للبلاد الإسلامية باسم الحرية والديمقراطية التي جلبت الدمار والخراب لبلادنا ومزقت صفوفنا .

وكذلك فان الإستيلاء على مقدرات الشعوب الإسلامية من قبل الغرب جعلهم اتباع لهم يقلدونهم في كل جوانب الحياة مستسلمين لهم منقادين لذا فإن الغرب يفرض شروطه على المسلمين بتعلم مناهجهم الدراسية وتطبيقها في بلادنا مبتعدين عن المنهج الإسلامي القويم الذي بدأوا يشعرون بعدم مقدرته على مجاراة التقدم العلمي لدى الغرب، فلا ضير في اخذ الثورة العلمية والتقنية القادمة من الغرب بشرط عدم امتداد تبعاتها على الجوانب الفكرية والعقدية والأخلاقية للأمة الأسلامية

وذكر ابن حجر الى ان تخصيص تلك الأمم في الحديث لوجود قرينة وهي ان اليهود والنصارى قالوا بالرأي وابتعدوا عن دياناتهم وحرفوا كتبهم ، وكذلك تقليدهم في نظام الحكم وغير ذلك من الامور .

ويرى بعض المعاصرين الى ان الغزو الفكري الذي تتعرض له البلاد الإسلامية هو نتيجة لتمكن الغرب من فصل الجيل الحالي عن دينه وعن قيمه وعودة الجاهلية بصورة جديدة والعمل على استئصال الإسلام وجعله فقط شكلاً ورسماً دون الإعتقاد. وكل ذلك يكون بمساعدة بعض المسلمين الذين اتبعوا اسيادهم مقابل أموال ومكانة في مجتمعاتهم

الذين يدعون الى تحرر المرأة وغسل ادمغة الشباب بنشر الخمور والمخدرات التي تذهب العقل وتضعف القوة وكذلك من خلال منصات التواصل الاجتماعي المرئية والسمعية التي تبث السموم والأكاذيب والتي تشكك الشباب في دينهم ولا سيما الهجمات الشرسة التي يتعرض لها أئمة المسلمين قديماً وحديثاً .

الحديث الثاني (اجتماع المسلمين في الشام يوم الملحمة)

قال الإمام أبو داود :حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْطَاةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ « الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ، إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ

تخريج الحديث :

سنن ابي داود : كتاب الملاحم ، باب في المعقل من الملاحم ١١١/٤(٤٢٩٨)

مسند الامام أحمد : من حديث أبي الدرداء ٥٦/٣٦(٢١٧٢٥) .

تراجم الرواة

١-هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي أبو الوليد الدمشقي روى عن : إسماعيل بن عياش ويحيى بن حمزة الحضرمي وآخرين روى عنه : الإمام البخاري وأبو داود وآخرون، قال العجلي وأبو حاتم (صدوق)

وقال ابن حجر (صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح) من كبار العاشرة مات سنة (٢٤٥هـ) على الصحيح

٢-يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي ، روى عن : سفيان الثوري – وعبد الرحمن بن يزيد وآخرين ، روى عنه: عبد الرحمن بن مهدي – وهشام بن عمار وآخرون ، قال أحمد بن حنبل (ليس به بأس) وقال أبو حاتم (صدوق) وقال الذهبي (ثقة إمام) وقال ابن حجر (ثقة) من الثامنة أختلف في وفاته والصحيح أنه مات سنة (١٨٣هـ).

٣-عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ألازدي أبو عتبة السلمي الدمشقي الداراني ، روى عن : زيد بن أرطاة –ومحمد بن شهاب الزهري وآخرين ، روى عنه : عبد الله بن المبارك–ويحيى بن حمزة الحضرمي وآخرون ،قال العجلي ، والذهبي (ثقة)، وقال ابن حجر (ثقة) من السابعة ، أختلف في وفاته قيل مات سنة (١٥٣هـ) وقيل بعد ذلك

٤-زيد بن أرطاة الفزاري الدمشقي ، روى عن: جبير بن نفير – وأبي أمامة الباهلي وآخرين، روى عنه: خالد بن دهقان – وعبد الرحمن بن يزيد وآخرون، قال أبو حاتم (لا بأس به) وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال الذهبي (ثقة) وقال ابن حجر (ثقة عابد) من الخامسة .

٥-جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي أبو عبد الرحمن ويقال: أبو عبد الله الحمصي، روى عن: عمر بن الخطاب – وأبي الدرداء الأنصاري (رضي الله

عنهما) وآخرين، روى عنه: خالد بن معدان – وزيد بن أرطاة وآخرون ،قال ابن حجر (ثقة جليل) من الثانية مخضرم .

٦–أبو الدرداء: عويمر بن عامر(رضي الله عنه) ، أختلف في أسمه وأسم أبيه فقيل أسمه: عامر وعويمر لقبه، وقيل أسم أبيه: عامر، وقيل قيس، وقيل غير ذلك، وأبوه ابن قيس بن أمية بن عامر الأنصاري الخزرجي، وهو مشهور بكنيته وبإسمه جميعاً، أسلم يوم بدر، وشهد أُحد وأبلى فيها، كان فقيهاً عابداً عالماً قارئاً ومن أفاضل الصحابة .

الحكم على اسناد الحديث

الحديث إسناده صحيح و هشام بن عمار من رجال البخاري .والحديث أخرجه أحمد حيث قال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط (إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح ، غير زيد بن أرطاة وهو ثقة) ، وقال الحاكم (هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه) ، ووافقه الذهبي .

غريب الحديث

- فسطاط : المدينة التي فيها مجتمع الناس، وكل مدينة فسطاط
- الملحمة : هي الحرب وموضع القتال والجمع ملاحم
- الغوطة : إسم البساتين والمياه التي حول دمشق صانها الله تعالى ، وهي غوطتها

شرح الحديث

إن حصن المسلمين الذين يتحصنون به وأصله الخيمة ، يوم المقتلة العظمى في الفتن الآتية،بالغوطة وهو موضع بالشام كثير الماء والشجر كائن إلى جانب

دمشق ،وسميت بذلك لأن دمشاق بن نمرود بن كنعان هو الذي بناها فسميت بإسمه ، وهي من خير مدائن الشام ،قال المناوي : بل هي خيرها وبعض الأفضل قد يكون أفضل .

وذكر العظيم آبادي قول العلقمي وهذا الحديث يدل على فضيلة سكانها في آخر الزمان وأنها حصن من الفتن ، ومن فضائلها أنه دخلتها عشرة الآف عين رأت النبي (صلى الله عليه وسلم)، ودخلها النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل النبوة وبعدها في غزوة تبوك وفي ليلة الأسراء

أهم ما يستفاد من الحديث

١-إخبار النبي (صلى الله عليه وسلم) على وقوع الفتن في آخر الزمان في بلاد المسلمين.

٢-الحديث يدل على أن خيمة المسلمين وحصنهم يوم القتال العظيم يكون بالبساتين والمياه التي حول دمشق وهي غوطتها.

٣- يدل الحديث الذي نحن بصدده على أن دمشق هي خير من مدن الشام بل هي أفضلها .

٤-وفيه دلالة على فضيلة دمشق وعلى فضيلة سكانها في آخر الزمان وأنها حصن من الفتن ، فهذا يدل على أن فضل هذه المدينة عظيم،وهو مالايريده الاعداء ان تكون دمشق سدا منيعا بوجه مخططاتهم وما يكيدون للامة الاسلامية

الحديث الثالث : تمني العودة الى الدنيا لزيادة الاجر

قال الامام أحمد: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابن الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ:((لَوْ أَنَّ عَبْدًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ، إِلى أَنْ يَمُوتَ هَرَمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، لَحَقَّرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَوَدَّ أَنَّهُ رُدَّ إلى الدُّنْيَا كَيْمَا يَزْدَادَ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ)) .

تخريج الحديث

مسند الإمام أحمد ، مسند الشاميين،من حديث محمد بن ابي عميرة (رضي الله عنه) ،١٩٧/٢٩، (١٧٦٥٠).

ترجمة رواة الاسناد

١-علي بن إسحاق: السلمي مولاهم أبو الحسن المروزي الداركاني، أصله من ترمذ، روى عن: عبد الله بن المبارك، وأبي حمزة السكري، وصخر بن راشد، وآخرين، روى عنه: أحمد بن حنبل، وموسى بن حزام الترمذي، ومهدي بن الحارث، وآخرين، ذكره ابن حبان في الثقات،وقال عنه ابن حجر:(ثقة من العاشرة)،(ت:٢١٣هـ) .

٢-عبد الله بن المبارك: بن واضح الحنظلي التميمي، مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام، روى عن: ثور بن يزيد، وإسماعيل بن عياش، وجعفر بن برقان، وآخرين، روى عنه: علي بن إسحاق المروزي، وعيسى بن سالم الشاشي، وفضيل بن عياض، وآخرين، ذكره العجلي في الثقات، وذكره ابن حبان في

الثقات، وقال عنه ابن حجر:(ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة)،(ت:١٨١هـ) .

٣- ثور بن يزيد: بن زياد الكلاعي، أبو خالد الشامي الحمصي، روى عن: خالد بن معدان، وسليمان بن موسى، والصلت السدوسي، وآخرين، روى عنه: عبد الله بن المبارك، وعيسى بن يونس، ويحيى بن سعيد القطان، وآخرين، قال عنه أبو حاتم صدوق: حافظ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه الذهبي: ثبت لكنه قدري،وقال عنه ابن حجر:(ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، من السابعة)،(ت:١٥٣هـ) .

٤- خالد بن معدان: بن أبي كرب الكلاعي، أبو عبد الله الشافي الحمصي، روى عن: جبير بن نفير، وحجر بن حجر، والحارث بن الحارث الغامدي، وآخرين، روى عنه: بحير بن سعد، وثور بن يزيد، وصفوان بن عمرو، وآخرين، ذكره العجلي في الثقات، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه الذهبي: فقيه كبير ثبت مهيب مخلص، وقال عنه ابن حجر:(ثقة عابد يرسل كثيرا، من الثالثة)،(ت:١٠٤هـ

٥- جبير بن نفير: بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي،تابعي ثقة (سبقت ترجمته)

٦- محمد بن أبي عميرة: المزني (رضي الله عنه) له صحبة ، يعد في الشاميين

الحكم على إسناد الحديث

إسناده صحيح ،من خلال دراسة رجال الإسناد يتبين أن الإسناد متصل ورواته ثقات، قال الهيثمي:(رجاله رجال الصحيح)،وقال ابن حجر:(سنده قوي)، وقال الشيخ شعيب:(إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح غير علي بن إسحاق، فمن رجال الترمذي، وهو ثقة) والله أعلم .

غريب الحديث

خَرّ: يخر بالضم والكسر، إذا سقط من علو

هَرَمًا: أي كبير السن

شرح الحديث

يتبين في هذا الحديث أن المسلم إذا كان من أهل الطاعة والصلاح في الدنيا منذ صغره إلى أن يقضي الله أجله بالموت، فيدخله تعالى الجنة برحمته، فيرى فيها عظيم نعمة الله جل وعلا على عباده الصالحين وشدة عقابه على العاصين المقصرين فإنه بذلك يستصغر عمله الذي كان يعمله في الدنيا ويراه قليل، ويتمنى أن يرجع إلى الدنيا ليزداد فيها طاعة لله تعالى من العمل الصالح والحسنات التي ترفعه بها إلى الدرجات العلا شكراً فيها لله تعالى على ما أنعم عليه في الجنة مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

أهم ما يستفاد من الحديث

١- دل الحديث على ضرورة الالتزام بطاعة الله والإكثار من العمل الصالح

٢ – إن الحصول على المنزلة الرفيعة ونعيم الجنة ودرجاتها يكون بمقدار ما يكتسبه العبد المسلم من الحسنات.

٣-إن الدنيا ممر ومزرعة للآخرة ، والابتعاد عن المعاصي والمنكرات ،سبيل المسلم لتحصيل نعيم الجنة.

دعوته (صلى الله عليه وسلم) لأهل العراق

قال الإمام أحمد:

حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، وَنَظَرَ إِلَى الشَّامِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ» ، وَنَظَرَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَقَالَ نَحْوَ ذَلِكَ، وَنَظَرَ قِبَلَ كُلِّ أُفُقٍ، فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مِنْ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا»

تخريج الحديث

مسند الامام أحمد ، مسند المكثرين من الصحابة ، من حديث جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) ٤٣/٢٣(١٤٦٩٠) .

تراجم الرواة

١_الحسن بن موسى الأشيب ابو علي البغدادي قاضي طبرستان ولي القضاء بالموصل وحمص أيضا

قال ابن ابي حاتم : (سمعت ابي يقول : هو صدوق ومات بالري حضرتُ جنازتهُ) . وقال الذهبي : (ثقة). وقال ابن حجر : (ثقة من التاسعة) توفي سنة ٢٠٩هـ

٢_ابن لهيعة : عبد الله بن لهيعة بن عقبة ابو عبد الرحمن الحضرمي ، ويقال الغافقي قاضي مصر،

قال البخاري : قال الحميدي عن يحيى بن سعيد : (كان لا يراه شيئا)وقال ابن حبان : (كان شيخا صالحا ولكنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه ثم احترقت كتبه في

سنة سبعين ومائة قبل موته بأربع سنين وكان أصحابنا يقولون إن سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة فسماعه صحيح ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء وكان ابن لهيعة من الكتابين للحديث والجامعين للعلم والرحالين فيه).وقال الجرجاني : (حدثنا محمد بن علي العسكري ، حدثنا عثمان بن سعيد ، قلتُ ليحيى بن (معين : كيف رواية بن لهيعة ، عن أبي الزبير عن جابر قال : ضعيف الحديث)

وقال الذهبي : (ضعف وقال أبو داود سمعت أحمد يقول : من كان مثل ابن لهيعة في (كثرة حديثه وإتقانه وضبطه ، قلت : العمل على تضعيفه)

وقال ابن حجر : (صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها له في مسلم بعض شيء مقرون) توفي سنة ١٢٦هـ

٣_ أبو الزبير : وأسمه محمد بن مسلم بن تدرس المكي مولى حكيم بن حزام القرشي قال العجلي : (ثقة) وقال ابن ابي خيثمة : (حدثنا صالح : سمعت يحيى ابن معين يقول : أبو الزبير صاحب جابر ثقة) . وقال ابن أبي حاتم بسنده إلى شعبة قال : (ما كنت أحب أحدا أن ألقاه حتى لقيته بمكة من ابي الزبير فلم يقل شيئاً) وقال ابن الجوزي : (كان ان عيينه وشعبة وابن جريج يضعفونه وقيل لأبي زرعة يحتج بحديثه فقال : (إنما يحتج بحديث الثقات). وقال الذهبي : (حافظ ثقة . قال أبو حاتم لا يحتج به وكان مدلساً واسع العلم) وقال ابن حجر : (صدوق إلا أنه يدلس من الرابعة) توفي ١٢٦هـ

٤_ جابر بن عبد الله بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري
ويقال : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب ويكنى أبا عبدالله
وله ولابيه صحبه (رضي الله عنهما) من المكثرين عن النبي (صلى الله عليه وسلم)

الحكم على الحديث

الحديث إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة لأن أكثر أهل الجرح والتعديل ضعفوه وكذلك من أجل ابي الزبير فإنه يدلس وقد عنعن عن جابر، ولكن للحديث متابعات وشواهد فقد رواه الامام البخاري في الادب المنفرد وقد تابع ابن لهيعة موسى بن عقبة والحديث له شواهد كثيرة ولاسيما ما يتعلق بالشام والعراق وقال الهيثمي اسناده حسن بمجموع تلك الطرق ، اما ما يتعلق بالمدينة فهناك احاديث كثيرة قد رويت

غريب الحديث

صاعنا : مكيال يسع خمسة أرطال وثلث وهو أربعة امداد بمد النبي(صلى الله عليه وسلم) وهو مكيال لاهل المدينة ، (المد) بالضم مقداره أن يمد الانسان يديه ويحمل بهما الطعام أو الماء ويساوي رطل وثلث .

معنى الحديث

أي اجعل قلوبهم مقبلة إلينا ، وإنما دعا بذلك لأن طعام أهل المدينة كان يأتيهم من اليمن ، لذا عقبه ببركة الصاع والمد لطعام يجلب لهم من اليمن فقال : (وبارك لنا في صاعنا ومدنا) وأراد بهما الطعام المكتال

ما يستفاد من الحديث

١_ في الحديث دليل على ان الإنفاق بالكيل أفضل منه بغير الكيل

٢_ وفي الحديث دلالة ان المراد بالبركة هنا ما يشمل الدنيوية والأخروية والحسية ، وقيل يحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهي ما تتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في ذكر الزكوات والكفارات ، ويحتمل أن تكون دنيوية من تكثير المال والقدر بهذه الاكيال حتى يكفي منه لا يكفي من غيره في غير المدينة ، والحاصل أن المراد بالبركة هنا ما يشمل الدنيوية ، والأخروية والحسية

٣_ في الحديث دلالة على ظهور إجابة دعوته (صلى الله عليه وسلم) .

٤_ وفي الحديث دلالة على ان المراد عموم الدعوة لا على خصوصه بمد النبي (صلى الله عليه وسلم)

٥_ إذا وجدت البركة فيها في وقت حصلت إجابة الدعوة ولا يستلزم دوامها في كل حين ولكل شخص

٦_ فيه دلالة على ان أهل المدينة ما زالوا في شدة من العيش، وعوز من الزاد ، لا تقوم قواتهم لحاجتهم ، فلما دعا الله بأن يقبل عليهم بقلوب أهل اليمن إلى دار الهجرة

٧- فيه دلالة على أن النبي (صلى الله عليه وسلم) دعا الله بالبركة في طعام أهل المدينة ليتسع على القاطن بها والقادم عليها ، فلا يسأم المقيم من القادم عليه ، ولا تشق الإقامة على المهاجرين إليها

رمي الجمار

قال الامام الدارمي:أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ،حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ قَالَ:«أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَنْ نَرْمِيَ الْجَمْرَةَ بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ »

تخريج الحديث

سنن الدارمي، كتاب المناسك، باب في الرمي بمثل حصى الخذف، (١٢٠٧/٢)، برقم: (٢٠٥٨)

تراجم الرواة

١_عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدي ، وثقه كلٌ من: محمد بن سعد ، وأحمد ، وابن معين ، والعجلي ، وابن حبان ، وقال ابن حجر: ثقة، قيل: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه قال خليفة: مات سنة ٢٠٩هـ

٢_عثمان بن مرة البصري ، قال يحيى بن معين: صالح ، وقال أبو زرعة: لا بأس به ، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ، قال الحافظ ابن حجر: لا بأس به من الطبقة السابعة ، واخرج له الامام مسلم في صحيحه

٣_أبو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة، وقال: كان ثقة، فقيهًا، كثير الحديث ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة مكثر (ت ٩٤هـ أو قيل(١٠٤هـ) بالمدينة

٤_عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله أبو معاذ القريشي التيمي(رضي الله عنه) صحابي جليل وهو ابن أخي طلحة بن عبيد الله، وأمه عميرة بنت جدعان أخت

عبد الله بن جدعان، وله من الأولاد معاذ، وعثمان، رويا عنه. أسلم يوم الحديبية وقيل: أسلم يوم الفتح ، توفي بمكة سنة (٧٣هـ) .

الحكم على الحديث

من خلال دراسة رواة السند يتبين أن الحديث إسناده صحيح، وللحديث شاهد عند الامام مسلم من طريق جابربن عبدالله وابن عباس عن اخيه الفضل (رضي الله عنهم) .

غريب الحديث

الجمرة: وَهِيَ الأَحْجار الصِّغَارُ، وَمِنْهُ سُمّيَتْ جِمَار الْحَجِّ؛ لِلْحَصى الَّتِي يُرْمَى بِهَا

الْخَذْفِ: هُوَ رَمْيك حَصَاة أَوْ نَوَاةً تَأْخُذُهَا بَيْنَ سُبَّابَتَيك وتَرْمي بِهَا، أَوْ تَتَّخذُ مِخْذَفَةً مِنْ خَشَبٍ ثُمَّ تَرْمِي بِهَا الْحَصَاةَ بَيْنَ إبْهامك وَالسَّبَّابَة

المعنى العام للحديث

الحصى الذي يرمي به الجمار مثل حصى الخذف يريد أن الحصى المشروع رميه مثل حصى الخذف وهو حصى مائل إلى الصغر(اكبر من حبة الحمص) فترمي به العرب على وجه اللعب تجعله بين السبابة والإبهام من اليسرى ثم تقذفه بالسبابة من اليمنى، وقول مالك وأكبر من ذلك قليلا أحب إلي يقتضي أنه لم يبلغه حديث النبي في ذلك ولذلك نسب القول إلى بعض أهل العلم ولو بلغه حديث النبي من وجه صحيح لما نسبه إلى غيره ولاستحب ما هو أكبر منه، وروى أبو الزبير عن «جابر قال: رأيت النبي رمى الجمرة بمثل حصى الخذف»

ووجه آخر وهو أنه يحتمل أنه بلغه حديث النبي(صلى الله عليه وسلم) أنه رمى بذلك والنبي فعل ذلك تبيينا للجواز وأخذا بالأيسر

ووجه ثالث وهو ما ذكره بعضهم أنه إنما فعل ذلك احتياطا لئلا يقصر عن مثل ما رمى به النبي (صلى الله عليه وسلم) لأنه إذا كان فعله رمى بمثل حصى الخذف كره أن يقصر أحد عن ذلك فيرمي بما هو أصغر من حصى الخذف ومن تحرى مثل حصى الخذف أخذ مرة أكبر منه ومرة مثله ومرة أصغر منه فيخل ببعض التقدير الذي سنه رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فاستحب مالك أن يزيد على حصى الخذف ليتيقن أنه رمى بما رمى به النبي ولا يقصر عن شيء منه

في الحديث توضيح لحجم حصى الرمي، وهذا لا يدل ولا يستلزم كون كيفية الرمي المطلوبة كيفية الخذف، وإنما هو تعيين ضابط مقدار الحصاة إذا كان مقدار ما يخذف به معلوما.

(المؤمن القوي والمؤمن الضعيف)

قال الامام مسلم : **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»**

تخريج الحديث

صحيح مسلم : كتاب القدر باب في الامر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير(٢٦٦٤)، سنن ابن ماجه : كتاب الزهد _ باب التوكل واليقين مسند الامام احمد ،مسند المكثرين، من حديث ابي هريرة (رضي الله عنه)

الحكم على الحديث: حديث صحيح لوجوده في صحيح الامام مسلم

غريب الحديث

(المؤمن القوي) اي قوي الايمان وقوي الجسم والذي اعطاه الله الصحة لكي ينفع الناس ويخدم الدين في الجهاد والقيام بجميع اعمال الخير وامور الدعوة

(المؤمن الضعيف) اي ضعيف الجسم قوي الايمان ، لا يقدر على القيام بالاعمال الشاقة كالجهاد والدعوة بل يبقى خاملا مصابا بالعلل فنفعه قاصر على نفسه (وفي كل خير) باعتبار قوة الايمان .

(احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) اي لا تترك ما ينفعك في دينك ودنياك وتستسلم للقدر فاذا حرصت وغلبت فقل قدر الله ولا تعترض على القدر (واياك واللو) اللو هنا حرف امتناع لامتناع غيره ، فحذره من ان يقول على صيغة المتندم لو اني فعلت كذا وقلت كذا ، وكذلك قول المتمني لما في ذلك من الاعتراض على القدر.

(فان اللو تفتح عمل الشيطان) لما فيه من عدم الرضا بما قدره الله واما الندم على ما فات من طاعة الله بعد تعذره عنها فلا بأس به لورود ذلك في كثير من الاحاديث .

الفوائد والعبر من الحديث

من اجل فهم الحديث والخروج برؤية وتصور واضح عنه ،يجب توضيح معنى القدر في اللغة والاصطلاح

١_القدر في اللغة :قدر الشيء مبلغه وقدر الله وقدره الله وقدره بمعنى وهو في الاصل مصدر، والقدر والقدر مايقدره الله عز جل من القضاء

اصطلاحا: عرفه الامام النووي بقوله :(ان الله تبارك وتعالى قدر الاشياء في القدم وعلم سبحانه انها ستقع في اوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة)

وهناك تعريف اخر : (ايجاد الله سبحانه تعالى الاشياء على قدر مخصوص في ذواتها وصفاتها وافعالها واحوالها وازمنتها واسبابها المادية.

٢_القدر ثلاثة انواع (أ)لايستطيع الانسان دفعه مهما يكن له من قوة وهذا الذي يجب التسليم له (ب)لايستطيع الانسان ان يقاومه كل المقاومة ولكن في امكان

تخفيف حدته وشدته (ج)الاقدار التي امر الله سبحانه وتعالى الناس ان يدفعوها اي بالاعمال الاختيارية ومنها التكاليف الشرعية والانسان مخير امام هذه الاقدار.

٣_ان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يريد منا ان نصبح مجتمعا قويا قادرا على رد التحديات والاخطار والقوة هي الاساس الذي نواجه به الاعداء وتكون القوة بالجسم والايمان ورجاحة العقل وليس بالخمول والكسل والملهيات التي تذهب العقل وهو مايخطط له الاعداء وينشره بين الشباب في مجتمعاتنا اليوم .

٤_على المسلم الايمان بالقدر ،ويكون ذلك بعد اخذه بالاسباب ويعمل على انجاز المطلوب منه واذا حصل غير ذلك يقول (قدر الله وماشاء فعل) ولايكون تسليمه للعجز والكسل بل

يعمل بقوله تعالى **(قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)** سورة التوبة اية /٥١

٥_ان الرسول صلى الله علي وسلم يدعو الى مباشرة الاسباب المشروعة مع التوكل على الله وعدم الاستسلام للقدر من غير الاعتماد عليها كليا،

لان توكل الانسان سيكون على الاسباب لا على خالق الاسباب وكذلك عدم ترك الاخذ بالاسباب مدعيا التوكل لانه التواكل والعجز الذي حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله(احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولاتعجز) فالقوة والكياسة والاخذ بالاسباب مفاتيح للخير، واما العجز والاستكانة تفتح عمل الشيطان وهي اصل المعاصي والمنكرات ،لان الانسان يعجز عن القيام باسباب

عمل الطاعات التي تجنب المعاصي ،فيقع في المعصية .

(وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما)

قال الامام احمد: حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ رَكِبَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :((يَا غُلَامُ إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ وَإِذَا سَأَلْتَ فَلْتَسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ)) .

تخريج الحديث

سنن الترمذي : ابواب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب (٥٩) رقم (٢٥١٦)

مسند الامام احمد : من حديث ابن عباس رضي الله عنهما

تراجم الرواة

١_ يونس بن محمد بن مسلم البغدادي ، ابومحمد المؤدب.قال يحيى بن معين ثقة ، وقال ابو حاتم صدوق، وقال ابن حجر : ثقة ثبت من صغار_ الطبقة_ التاسعة (ت٢٠٧هـ) .

٢_ الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، ابوالحارث المصري ،قال الذهبي : ثقة حجة بلا منازع ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت فقيه، امام مشهور من السابعة (ت١٧٥هـ) .

٣_قيس بن الحجاج بن معد الكلاعي المصري ، وقيل الصنعاني قال ابوحاتم : صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي : كان رجلا صالحا صدوقا ما جرحه أحد، وقال ابن حجر : صدوق من السادسة (ت١٢٩هـ) .

٤_حنش بن عبد الله ويقال ابن علي السبائي ابو رشدين الصنعاني ، من صنعاء دمشق وليس من صنعاء اليمن، قال ابو زرعة الرازي ثقة ، وذكره ابن حبان في طبقة التابعين من كتابه الثقات وقال ابن حجر : ثقة من الثالثة (ت١٠٠هـ)

٥_ عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابو العباس المدني (رضي الله عنهما) ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقب ب(حبر الامة)، مات سنة ثمان وستين للهجرة بالطائف وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم .

الحكم على الحديث:

اسناد الحديث صحيح ،وقيس بن الحجاج قد روى عنه جمع من المحدثين وذكره ابن حبان في الثقات وصحح الامام الترمذي حديثه ولم يضعفه احد من العلماء وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

غريب الحديث :

(ياغلام) تطلق على الشخص صغير السن ولم يبلغ الحلم

(احفظ الله يحفظك) اي احفظ حدود الله وحقوقه واوامره ونواهيه واذا فعلت ذلك ستكون النتيجة الحفظ من الله لك

(تجده تجاهك) اي تجده امامك وهو معك في جميع احوالك اينما توجهت

(واذا سئلت فلتسأل الله) والسؤال هو الدعاء ، والدعاء العبادة

(واذا استعنت فأستعن بالله) الاستعانة التوكل على الله

(رفعت الاقلام) اي توقفت عن الكتابة بعد الفراغ من كتابة المقادير والكائنات في اللوح المحفوظ منذ الازل

(وجفت الصحف) اي تشبيها بفراغ الكاتب من كتابته

الفوائد والعبر

١_ ان العبد يجب ان يؤمن بأنه لن يصيبه الاماكتب الله له من خير او شر ، نفع او ضر ، ولو اجتمع الخلق اجمعين على ضره ونفعه خلاف ماقدر الله سبحانه وتعالى ، لما استطاعوا ، فهو النافع والضار المعطي والمانع وليس لغيره ضر اونفع ، قال تعالى ((**مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**)) سورة الحديد /اية ٢٢

٢_على العبد توحيد الخالق جل وعلا وافراده بالطاعة وحفظ الحدود والتوجه اليه بالسؤال والعبادة والدعاء في العسرة واليسرة من الامور، والاستعانة والتوكل عليه والرضا بما يقدره . وما من حادثة الاوقد قدرها قبل خلق السموات والارض ، وما بقي حدوثها في ازمنه محدودة . والى ذلك اشار بقوله عليه الصلاة والسلام (رفعت الاقلام وجفت الصحف)

٣_ ان هذه الوصية العظيمة وماتحمله من معاني ودلالات والتي يجب على المسلم ان يعلمها وان ينهل منها ، تدعو الانسان الى الايمان بالقدر واليقين التام بأن ماقدره الله واقع لامحالة والحفظ في الصغر والالتزام بالحدود وعدم ارتكاب المعاصي يقابل ذلك الحفظ من الله سبحانه وتعالى للانسان المسلم في الكبر من الوقوع في المعاصي والانجرار نحو المنكرات .